

## اليونسكو وثقافة السلام

أحمد بن سالم المزري  
مساعد نائب أمين اللجنة الوطنية  
العمانية للتربية والثقافة والعلوم



الميدولة لتشكيل كيان متماسك يجمع بين عدة أنشطة لتحقيق هدف مشترك يتلخص في حفز الالتزام بالقيم التي تقوم على أساس (روح السلام). بعد ذلك تم تشييد المرحلة الأولى لتنفيذ الاستراتيجية متوسطة الأجل، التي ركزت بشكل خاص على أنشطة دعم السلام بعد انتهاء النزاعات، استجابة

في عام ١٩٩٦م تم إطلاق المشروع نحو ثقافة السلام الذي صمم على منوال الاستراتيجيات للإسهام في توحيد السلام، وإبراز السمات النوعية الخاصة للمهمة التي تقع على عاتق اليونسكو وفقاً للرسالة التي حددها ميثاقها التأسيسي وهي بناء حصون السلام في عقول البشر، ومن هذا المنظور بدأ المشروع أولى المحاولات

« هذه الجهود أنت نمارها حتى أصبحت ثقافة السلام هدفاً مشتركاً لكافة عناصر منظمة الأمم المتحدة. وكخبر شاهد على ذلك؛ اعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة ٢٠٠٠م السنة الدولية لثقافة السلام. والعقد الدولي ٢٠٠١ - ٢٠١٠ لثقافة السلام واللاعنف لأطفال العالم

من الشركاء، وتكون قادرة على إقامة تحالف كبير على صعيد العالم يجمع بين كل المؤسسات والمجتمع المدني من خلال:

- تنظيم حملة لتوعية الجمهور عن طريق وسائل الإعلام.

- الدعوة إلى الالتزام الفردي ولا سيما عن طريق بيان عام ٢٠٠٠ الذي أعده فريق الحائزين على جائزة نوبل للسلام، وإلى العمل الجماعي عن طريق الإعلام عن أنشطة الرباطات والمنظمات غير الحكومية.

- تعبئة جميع الشركاء من أجل الاضطلاع بمهام الترويج والتوعية.

- تقديم الدعم للمشروعات والبرامج على الصعيد المحلي والوطني ودون الإقليمي.

- تجميع العديد من الأطراف

الفعالة الحكومية وغير الحكومية والعامة والخاصة لاطلاعهم على برنامج ثقافة السلام.

- التعمق في الأسس المفاهيمية

والتقنيية لثقافة السلام:

وقد أبرزت العديد من الأنشطة التي تم تنفيذها في العديد من دول العالم تحديات جديدة مرتبطة بالمشكلات المتعلقة بإدارة التنوع الثقافي في ظل العولمة المتنامية، وذلك

بالنسبة لاحترام حقوق الإنسان وتشجيع المبادئ والديمقراطية، كما أدت الأنشطة المتعلقة بالنهج الجديدة لمعالجة مسألة الأمن إلى إبراز الحاجة الخاصة إلى قيام عمل منسق من أجل مواجهة الأخطار التي تهدد السلام، كما بينت ضرورة التشديد على أهمية الأساليب التقليدية في حل النزاعات، وفضلاً عن ذلك اتاحت الجهود المبذولة في إطار برنامج النساء وثقافة السلام وضع جدول أعمال للمستقبل يهدف إلى درء الأشكال الجديدة من العنف التي تعاني منها النساء وإبراز دورهن لحل النزاعات بأساليب تخلو من العنف.

لبرنامج من أجل السلم الصادر عندئذ عن الأمين العام للأمم المتحدة والذي بحث على تنسيق الجهود للمصالحة، وتأسيس

مجتمعات تقوم على مبادئ

الديمقراطية. وهكذا نشأت البرامج الوطنية المعنية بثقافة السلام، التي غلب عليها الطابع التربوي مع الاستعانة بمختلف مجالات المنظمة في آن واحد، وفي كثير من الأحيان أتاحت الخبرة المكتسبة إعادة توجيه أنشطة تقليدية في مجالات مثل التربية من أجل السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية، وفي هذا الإطار بذلت جهود حثيثة لتهيئة العديد من الشركاء التقليديين



والجدد لنشر الدعوة إلى ثقافة السلام بين فئات المجتمع كافة، وفي الوقت نفسه سعت العديد من البرامج إلى فتح حوار وتعاون بين البلدان والجماعات التي تتنوع فيها الانتماءات تنوعاً كبيراً، وقد أنت هذه الجهود ثمارها حتى أصبحت ثقافة السلام هدفاً مشتركاً لكافة عناصر منظمة الأمم المتحدة. وكخبر شاهد على ذلك؛ اعلان الجمعية العامة



للأمم المتحدة سنة ٢٠٠٠م السنة الدولية لثقافة السلام، والعقد الدولي ٢٠٠١ - ٢٠١٠ لثقافة السلام واللاعنف لأطفال العالم، وقد قامت اليونسكو من جانبها بإنشطة العمل إلى كافة الشركاء من منظمات غير حكومية ولجان وطنية للقيام بتكوين تحالف كبير يضم الحركات والمجموعات والمؤسسات العديدة على إرساء ثقافة السلام وذلك من خلال:

١- ثقافة السلام حض الوعى وإقامة الشراكات:

السنة الدولية لثقافة السلام كانت بمثابة الإعلان عن إنشاء حركة عالمية لثقافة السلام تضم أكبر عدد ممكن

• ترمي الاستراتيجية إلى تشجيع الدول على اعداد سياسات تربوية تضع هدف التربية من أجل ثقافة السلام في صميم العملية التعليمية على اختلاف أشكالها ومراحلها.



أشكالها ومراحلها.

وستواصل اليونسكو

بالتعاون مع اللجنة

الاستشارية المعنية بالتربية

من أجل السلام وحقوق

الانسان والديمقراطية

والتفاهم الدولي والتسامح وبالإشتراك مع مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الانسان، لضمان تنفيذ مراحل خطة العقد في تحسين مضامين وأساليب التعليم والتدريب من أجل ثقافة السلام من خلال تزويد المهتمين ذوي المسؤوليات الخاصة في مجال حقوق الانسان والديمقراطية والأمن بالمواد التعليمية والمهارات، لتطوير ثقافة السلام بالتعاون مع اللجان والمنظمات المعنية في اعداد المواد والوسائل التعليمية واختيارها ونشرها. وقد قامت اليونسكو بإعداد الكتاب الدراسي لتعليم حقوق الانسان والمصنف المرجعي التسامح باب مفتوح على السلام، ودليل ممارسة المواطنة ومجموعة من المواد التعليمية عن السلام أعدتها شبكة المدارس المنتسبة وشبكة كراسي اليونسكو، كما جرى طباعة وتوزيع عدد من المطبوعات من بينها حقوق الانسان أسئلة وأجوبة، ومدخل الى الديمقراطية ثمانون سؤالاً واجابة، وحقوق الانسان الوثائق الدولية الرئيسية، والحقيبة المدرسية حقيبة السلام. وشرعت في إطار مدرسة اليونسكو الصفية لثقافة السلام تنفيذ العديد من الأنشطة البحثية والتدريبية، والتي تركز على شتى أبعاد ثقافة السلام، ونفذت العديد من الدورات التدريسية ومحاضرات عامة لصالح الجامعيين الشباب الذين يتهيأون للعمل على الساحة الدولية، وفي مجال رسم السياسات العامة، والمتوقع أن يقوم هؤلاء بنشر المعلومات عن ثقافة السلام وابرار القيم المرتبط بها، ولذلك قامت اليونسكو بالآتي:

اعداد برنامج أساسي يتناول الامكانيات الحالية بشأن مختلف جوانب ثقافة السلام، لدرء النزاعات واللاعنف والعلاقة مع القانون الدولي والنهوج الجديدة في مجال الامن وحقوق الانسان، وأسلوب الحكم الديمقراطي والتعددية الثقافية.

وقد ركزت الاستراتيجية في عامي ٢٠٠٠/٢٠٠١ على ثلاثة أهداف هي:

- تشجيع الدراسات المشتركة بين التخصصات التي

تتناول مصادر العنف وأشكاله المعاصرة، وترويج جميع

الآليات والطرائق ولا سيما التقليدية فيها، لدرء أشكال

العنف النزاعات من أساسها، وتشجيع المزيد من التأزر

بين أهم الأطراف المؤسسية الفاعلة لضمان احترام

حقوق الإنسان والمبادئ الديمقراطية وأمن الأفراد.

- وضع التعددية الثقافية وخصوصا هدف تعلم العيش

معاً في صميم الأطروحات الخاصة بحقوق الإنسان

الديمقراطية، نظرا لعالمية حقوق الانسان وطابعها

المتكافل وغير القابل للتجزئة، وذلك بمواصلة الأنشطة

المتعلقة بالحقوق الثقافية، وخاصة حقوق التعليم

والتوعية ضد التمييز والتعصب والعنصرية.

- مراعاة قضايا الجنسين عند دراسة العوامل التي

تعرقل او تيسر اقامة ثقافة السلام. وذلك بتحسين

المعارف وتعزيز الشبكات بغية مبادرات السلام مع

الاستعانة في ذلك بتكنولوجيا الاتصال الحديثة، لتيسير

تبادل الدعم واتخاذ تدابير الانذار المبكر.

#### التربية من أجل ثقافة السلام:

تصبو اليونسكو الى تحقيق اهم الاهداف في المشروع

وهو التربية من أجل ثقافة السلام، وذلك من أجل انشاء

نظام متكامل للتعليم والتدريب في مجالات السلام

وحقوق الانسان والديمقراطية والتسامح واللاعنف

والتفاهم الدولي واستهداف كافة فئات المجتمع، شاملا

جميع مراحل التعليم النظامي وغير النظامي، ولذلك

انصب اهتمام اليونسكو على نوعية الدول الاعضاء

بضرورة اعداد خطط وطنية للتربية من أجل ثقافة

السلام، وقد اضطلعت بذلك وبشكل خاص عن طريق

القيام في اطار خطة عمل عقد الامم المتحدة للتثقيف في

مجال حقوق الانسان بتنظيم عدة مؤتمرات اقليمية

لتقييم الخطط الوطنية للتربية في مجال حقوق الانسان

مع اعداد استراتيجية لتطوير هذه الخطط وتعزيزها.

ترمي الاستراتيجية إلى تشجيع الدول على اعداد

سياسات تربوية تضع هدف التربية من أجل ثقافة

السلام في صميم العملية التعليمية على اختلاف



تحديد المشروعات  
التدريبية والبحثية  
الجارية والرفيعة المستوى  
التي تشتمل على تحقيق  
دراسات للحالات وأفضل

الممارسات والتي تتميز مضامينها وأساليبها بالتجديد  
والفعالية.

اعداد سجل للمهتمين الذين يمكن أن تتكون منهم  
نواة هيئة التدريس بالدراسة الصفية، بمن فيهم بعض  
موظفي اليونسكو، مراعية في ذلك المساواة بين  
الجنسين.

تقييم البرامج والانشطة والمشروعات بهدف تحسين  
تنظيم المدارس الصفية.

#### شبكة المدارس المنتسبة:

تزايد عدد المدارس المنتسبة في الشبكة خلال  
السنوات القليلة الماضية، وقد أثبتت الشبكة فعاليتها في  
مجال ادارة المشروعات الطليعية على الصعيد الدولي  
دون الاقليمي، مثل مشروع مشاركة الشباب في صون  
التراث العالمي، ومشروع البحر الكاريبي، ومشروع  
حقيبة السلام التي تمخضت عن إنتاج نماذج أولية لمواد  
تعليمية معقدة. ويقوم معلمو الصفوف في شبكة  
المدارس المنتسبة بعمل نشيط في مجال التربية من أجل  
ثقافة السلام من خلال العديد من المشروعات الصفية  
الرائدة التجديدية.

#### الأهداف الرئيسية المراد تحقيقها من ذلك:

زيادة الوعي لدى السلطات الوطنية بالامكانات التي  
تتيحها المدارس المنتسبة من خلال اعداد وتوزيع  
مجموعة من المواد التخصصية.

تعزيز تأثير المشروعات ولا سيما المشروعات الطليعية  
في النظم التقليدية الوطنية من خلال ادخال عناصر  
جديدة في المناهج الدراسية.

توثيق التعاون والتضامن بين الطلاب الشباب على  
الصعيدين الدولي والوطني من اجل تعزيز عملية تعلم  
العيش معاً.

تنظيم ١٠ منتديات للشباب في مجال التراث العالمي، و١٠  
حلقات عمل لصون المواقع التاريخية، و١٠ مهرجانات تحت

شعار الرياضة والثقافة من اجل السلام.

إنتاج نماذج أولية لمواد تجديدية سهلة الاستعمال لمعلمي  
الصفوف بشأن بعض الموضوعات الحيوية المتعلقة بثقافة  
السلام.

إنشاء نظام موحد ومحوسب لإعداد التقارير في إطار  
الشبكة من أجل رصد الأعمال الرائدة التي يجري  
تنفيذها، وضمان الحصول الفوري على المعلومات  
الخاصة بأنشطة الشبكة على كافة المستويات.

#### التنوع اللغوي والتعليم متعدد اللغات:

يشكل تعليم اللغات ولا سيما التعليم متعدد اللغات  
عاملاً أساسياً في تنمية التفاهم بين الشعوب والحوار  
من أجل السلام، ولذا اتخذت اليونسكو على عاتقها  
تنفيذ عدد من الأنشطة الرامية إلى تعزيز التنوع اللغوي  
على كافة مستويات التعليم والى تشجيع تعدد اللغات،  
من خلال تعزيز العمل من اجل حماية التراث اللغوي،  
خاصة تراث السكان الأصليين، كما تم إعادة مشروع  
تعليم اللغات من اجل السلام (لينغواياكس) ليكفل  
استيعاب الأهداف في إطار عمل متماسك.

#### وقد جاء ضمن اهداف الاستراتيجية ما يلي:

١. مساندة عمل الدول الأعضاء في اعداد وتنفيذ  
سياسات لغوية من شأنها تحقيق التنوع اللغوي، والتعليم  
متعدد اللغات، وتيسير ممارسة الحقوق اللغوية  
باعتبارها جزءاً أساسياً من حقوق الانسان، وحماية  
وتعزيز اللغات المحلية والدارجة، لا سيما تلك المهددة  
بالاندثار، والنهوض بالتنوع اللغوي مع إنشاء كراسي  
جامعية جديدة للتدريس في مجال اللسانيات  
واللسانيات الاجتماعية، وتعزيز وعي الجماهير  
بضرورة اعتماد تدابير اضافية للحقوق اللغوية عن  
طريق توزيع تقرير عن الوضع المعرفي الراهن فيما يتعلق  
بالوثائق المعيارية والتشريعية المتوفرة على المستويين  
الدولي والوطني التي تتناول الحقوق اللغوية.

#### من التفاعل بين الثقافات إلى التعددية الثقافية:

منذ عدة سنوات تعمل اليونسكو على تحليل مضامين  
دينامية التفاعل بين الثقافات عن طريق ابراز عمليات  
الاخذ والعطاء فيما بينها، حيث ادت الدراسات  
الخاصة إلى فهم للعمليات التي تشكل على المدى الطويل



التي تيسر الحوار بين الجماعات. اذ ان اليونسكو اضطلعت بمبادرات متنوعة لتعزيز ومساندة الاطراف الفاعلة في مجال التعددية

اللغوية الثقافية، ولا سيما في المدن واطراف الشباب، وقد ادى ذلك الى انشاء جائزة اليونسكو للمدن من اجل السلام، واعداد مصنف بعنوان دليل مرجعي للمدن، وتهدف الاستراتيجية المتبعة تحقيق وازرار الطابع الايجابي للتنوع الثقافي، وقيمة الممارسات التي تتيح تدعيم التماسك الاجتماعي والحوار الثقافي في الاوساط الحضرية، اضافة الى تشجيع تداول المعلومات والتعاون بين مختلف الاطراف الفاعلة، مع الاسهام في تنفيذ خطة عمل العقد الدولي للسكان الاصليين للاعتراف بطابع التعددية الثقافية للمجتمعات.

#### دور اللجنة في تعميم الأنشطة في السلطنة في اطار ثقافة السلام:

وفق توجيهات سامية تم تشكيل لجنة وزارية للاحتفال بالسنة الدولية لثقافة السلام، وعلى أثرها شكلت لجنة فرعية للإعداد والإشراف على تنفيذ الأنشطة والبرامج المقدمة، ومنذ البداية كان للجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم دور بارز، لكونها الجهة المؤكول إليها تحقيق التعاون بين السلطنة واليونسكو، حيث كانت متواجدة في اللجنة الوزارية من خلال معالي رئيس اللجنة وفي اللجنة الفرعية ممثلة في أمينها ومساعد نائب الأمين آنذاك، حيث أنيط لأمانتها الإشراف على تنفيذ الأنشطة المقترحة ومتابعتها بموجب قرار من رئاسة الوزراء ومن خلال اللجنة الفرعية تم التأكيد على:

■ ترسيخ فكرة ثقافة السلام والأهداف والمبادئ التي تسعى إليها منظمة اليونسكو مع التركيز على توصيل المبادئ الى الأجيال والناشئة التي سوف تحمل هذه المبادئ مستقبلا.

■ التركيز على التغطية الإعلامية واستغلال الفعاليات والأنشطة المقامة في السلطنة لابرار أهداف

العناصر المكونة لذاكرة الشعوب والتي من شأنها في الوقت نفسه ان تغذي التعصب وعدم الفهم، او ان ترسي الاسس لحوار متجدد بين الحضارات والثقافات والاديان والتقاليد الروحية، ومن منظور السنة الدولية للحوار بين الحضارات تعزيز العمليات التاريخية والمعاصرة التي تيسر التقارب الايجابي بين الثقافات عن طريق اكتشاف ما لديها من تراث مشترك وقيم واحدة.

وستركز الاستراتيجية على تشجيع البحوث بشأن التفاعلات الثقافية الجارية في عدد من المناطق التي كانت بمثابة ملتقى للحضارات المختلفة وبوتقة لصهر نتائج هذه البحوث، لتجديد تعليم التاريخ في المرحلة الثانوية والتركيز على نظام ثلاثي الثقافات مع بذل جهود في مجالات للحوار، واستخدام آليات وشبكات جديدة للتعاون بين الجماعات التي تتميز بتنوع انتماءاتها، وابرار الاسهام الذي يمكن ان تقدمه السياحة الثقافية في تشجيع الحوار بين الثقافات، وتحقيق التنمية المستدامة التي نُظمت بالتعاون مع المنظمة العالمية للسياحة على طرق تجارة الحرير، حيث كان للسلطنة دورها الريادي بتخصيص اليخت السلطاني (فلك السلامة) وطريق الرقيق ومع هيئة التراث الاندلسي على طريق الاندلس، بالاضافة الى تقديم الدعم للدول الاعضاء الراغبة في تجديد تعليم التاريخ من اجل تعميم الكتب الدراسية في مجالي التاريخ والجغرافيا، ولا سيما في الشرق الاوسط ومنطقة البلقان وبلدان البلطيق وامريكا اللاتينية والكاريبي وافريقيا بالتعاون مع الشركة الدولية لمؤسسات البحوث المعنية بالكتب المدرسية، اضافة الى الاضطلاع في اطار مشروع الحوار الثقافي بين الشرق والغرب في آسيا الوسطى، بدراسة عناصر التراث المادي وغير المادي المشترك بين الثقافات المختلفة في المنطقة، وابرار قيمتها والانشطة الرامية الى تشجيع الحوار بين الاديان، كما تعمل اليونسكو في اطار مشروع السلام والتسامح من اجل الحوار بين الثقافات على تعبئة المزيد من الشخصيات المعروفة في الاوساط العلمية والثقافية والشباب لتشجيع التجارب التجديدية

ومبادئ ثقافة السلام.

■ الاستفادة من اقامة معرض مسقط الدولي للكتاب وذلك ل: طبع شعار السنة الدولية لثقافة السلام على ملصق واقامة لافتات داخل المعرض.

■ اقامة محاضرة على هامش المعرض يصب محورها على ثقافة السلام وأثرها على شعوب العالم.

■ اقامة محاضرات عن ثقافة السلام في المؤسسات التعليمية التي تعنى بتوصيل الثقافة مثل:

- جمعيات المرأة العمانية.

- الأندية الرياضية والثقافية.

- كليات التربية.

- جامعة السلطان قابوس.

- نشر مقال صحفي في وسائل الاعلام عن ثقافة السلام.

- طباعة كتب تتضمن مبادئ وأهداف ثقافة السلام.

- المشاركة في الفعاليات الدولية المعنية بثقافة السلام.

وقد تم تنفيذ العديد من الأنشطة المقترحة بعد الموافقة عليها من مجلس الوزراء وهي:

■ عمل ملصق للمعرض يتضمن شعار السنة الدولية لثقافة السلام.

■ اقامة محاضرة على هامش المعرض عن ثقافة السلام.

■ اقامة محاضرات وندوات في المؤسسات التعليمية (المدارس، الكليات، وجامعة السلطان قابوس) تتحدث عن مبادئ واهداف ثقافة السلام.

■ التغطية الاعلامية تلفزيونيا واذاعيا وصحفيا لهذه الفعاليات.

هذا من جانب ومن جانب آخر أنيط باللجنة الوطنية الاشراف ومتابعة الانشطة والفعاليات الخاصة بالعقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف لاطفال العالم (٢٠١٠/٢٠١١)، حيث تم تنفيذ العديد من الفعاليات في اطار العقد:

- اصدار كتيب بعنوان عمان المحبة والسلام.

- اقامة ندوة في جامعة السلطان قابوس عن ثقافة السلام واللاعنف شملت عدة محاضرات.

- اقامة معارض عن السلام ومبادئ ثقافة السلام في اطار أنشطة المدارس المنتسبة.

- اقامة محاضرات في مختلف مدارس السلطنة للاحتفال باليوم الدولي للسلام.

- اقامة مسابقات في الكتابة واعداد الدراسات والبحوث في المدارس وكليات التربية.

- مشاركة اللجنة الوطنية في اعمال الندوة الدولية عن ثقافة السلام وحوار الحضارات.

- اقامة أنشطة وفعاليات مختلفة كالمسرحيات، وإلقاء الكلمات في الاذاعة المدرسية عن السلام وثقافة السلام ومبادئ ثقافة السلام.

- اقامة حلقة عمل حول ادخال مفاهيم السلام في المناهج العمانية، وستستمر الفعاليات والأنشطة خلال السنوات القادمة بنفس النشاط مع التركيز على ثقافة الحوار بين الثقافات من أجل التقريب بينها.

## المراجع

- ١ . المشروع والميزانية . اليونسكو.
- ٢ . وثائق الندوة الوطنية لثقافة السلام.
- ٣ . جامعة السلطان قابوس.